القوى لتأمين الحماية الذاتية ، بدلا من ان ترسل هذا الجزء الى جبهـــات القتـــال ٠

□

ان كل عمليات الانقاص التي تحدثنا عنها وحددنا اسبابها ، كانت طـوال الاعوام الثلاثين الماضية وراء اختلال ميزان القوى العربي ـ الاسرائيلي ، واستمرار تفوق العدو وغطرسته ٠ وبسبب هذا الاختلال ، استطاعت الدولة الصهيونية التوسـع بوثبـات متعاقبة على حساب الارض العربية ، والتهديد باحتلال اراض جديدة ، والقيام بأعمال عدوانية دون التعرض للعقاب ، علما بأن مخططي العسكرية الصهيونية لم يكونوا ليقدموا على هذه الاعمال ، لو انهم كانوا يعرفون بأن الاوضاع الذاتية العربية تسمح للقوات المسلحة العربية بمعاقبتهم ٠

ولقد ادى هذا العجز العربي ، الذي صنعه العرب بأيديهم ، الى دفع الجيوش العربية نحو تبني الاستراتيجية الدفاعية التي لم يتم التخلي عنها الا في الايـام الاولى من حرب تشرين (من ٦ الى ١٤/١٠/١٩٧٣) ٠ ولقد كانت هـــذه الاستراتيجية الدفاعية ، وتناقضها مع الاستراتيجية التعرضية التي تبنتهـا المقاومة الفلسطينية ، السبب الذي دفع بعض العرب عند ظهور المقاومة فـي مطلع العام ١٩٦٥ الى اتهامها بتوريط الامة العربية ، ثم دفع البعض الاخر الى الصدام مع المقاومة لتجنب ضربات اسرائيل الانتقامية ٠

والاخطر من ذلك ، ان ظهور معادلة العجز العربي ـ التفوق الاسرائيلي ، قد سبب تعب البعض ، وافقدهم الامل بالنصر ، وخلق لديهم احساسا بعدم القدرة على مواجهة الغزوة الصهيونية ٠ فأطلقوا شعار « لقد عجزنا عـن التغلب على اسرائيل حربا ، فاسمحوا لنا ان نجرب الانتصار عليها بسـلاح السلام »٠ ومن المؤكد ان الرئيس السادات الذي جسد هذا المنطق خلال زيارته الى القدس المحتلة ، لم يكن اول من فكر على هذا النحو ، ولكن ظروف انتصار تشرين ، اعطت الرئيس المصري الجرأة لان يظهر ما ابطنه غيره ، ويستغل دماء الجنود الذين اندفعوا الى سيناء من اجل التحرير ، لتغطية مبـادرة فاشلة سلفا ، ولا يمكن ان تؤدي الى تحقيق الهدف التحرري القومي ٠ واذا كان للمبادرة من نتيجة ، فهي شرخ الصف العربي ، وزيادة اختلال ميزان القوى لصالح العدو الصهيوني ٠

وكما بدأنا بطرح السؤال الملح : هل اسرائيل اقوى من العرب ؟ نعود الى طرح السؤال نفسه ، لنجيب بأن العرب يملكون القوى والامكانات التي تسمح لهم بأن يكونوا اقوى من اسرائيل ، ولكن سلسلة التقصيرات ـ النابعة اساسا